المشروع المهني كآلية لإدماج الأطفال المتسربين من المدرسة (تصور مقترح)

د.أحمد زقاوة*

الإرسال:	2018/07/01	القبول:	2019/06/03	النشر:	2019/06/30

الملخص باللغة العربية:

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على واقع التسرب المدرسي، وتبيان آثاره على المدرسة والمجتمع ككل، ومحاولة اقتراح تصور لإدماج الأطفال المتسربين من خلال المشروع المهني. وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي. وبعد تحديد مفهوم التسرب المدرسي، عوامله، آثاره والتدابير الوقائية، تم وضع تصور يستند على مفهوم المشروع المهني لادماج الأطفال المتسربين؛ قائم على ثلاثة مراحل أساسية: - البناء النفسي واسترجاع الثقة. – البناء المعرفي واسترجاع النجاح. – بناء وتصورالمشروع المهني. وانتهت الدراسة ببعض التوصيات ذات العلاقة بالموضوع.

الكلمات المفتاحية: التسرب المدرسي – الادماج الاجتماعي – المشروع المهني.

ملخص باللغة الإنجليزية:

Abstract: The study aimed at revealing the effects of school dropout on schools and society as a whole, suggesting a vision for children integration through the professional project. The researcher used a descriptive analytical method and defined the concept "school dropout", its aspects, its effects and gave preventive procedures. Then, a new concept was developed based on three major stages: - psychological construction and restoration of trust. - building knowledge and recovery of success. The study concluded with some relevant recommendations.

Keywords: School Dropout - Social Inclusion - Professional Project.

* - المركز الجامعي غليزان، البريد الالكتروني: [a_zegaoua@yahoo.fr].

مقدمة:

مع ازدياد وتيرة التغير في المجتمع والدخول إلى مجتمع المعرفة، أصبح ينظر إلى التعليم على أنه قطاع إستراتيجي وحيوي، نتيجة للوظيفة التي يمارسها وهي صناعة العنصر البشري المؤهل للمساهمة في النهضة والتنمية الاجتماعية والاقتصادية. ولا أحد يجادل اليوم حول دور التعليم في النمو الاقتصادي وتحقيق الرفاهية للأفراد، باعتباره منتج للكفاءات والمهارات التي تغطي احتياجات المجتمع والاقتصاد الوطني. ومنذ أن برزت نظرية الثروة البشرية التي جاء بها شولتر(Schults) أضحى التعليم نوعا من الاستثمار المنتج وبهذا المعنى فالتعليم هو عملية استثمارية إنتاجية وليس شكلا من أشكال الاستهلاك (بوزيان، 2015، ص90).

وقد اتجهت العديد من الدراسات إلى تأكيد هذه الحقيقة، حيث بحثت بجدية في أثر نوعية التعليم على النمو الاقتصادي، نذكر منها الدراسات التي قام بها هانوشيك وزملائه لصالح البنك الدولي (Hanushek & Kumko, 2000; Hanushek, 2005 ;2007) والتي توصل من خلالها إلى أن الإصلاحات التعليمية السريعة على مستوى جودة المؤسسة تسفر عن مكاسب كبيرة على الناتج المحلي الإجمالي، كما ذهبت دراسات تجريبية أخرى مثل موساي وآخرون (Musai, Mehrara, Fakhr, 2011) إلى التأكيد على الأثر الايجابي للتعليم وتكوين رأس المال البشري على النمو الاقتصادي. بينما يقرر واضعوا تقرير "طريق لم يسلك بعد " إلى أن سبب ضعف العلاقة بين استثمار التعليم والنمو الاقتصادي في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يكمن في نوعية رأس المال البشري وقدرة العمال على الابتكار أو تطوير التكنولوجيات الجديدة (البنك الدولي، 2009، 108) وعلى إثر ذلك، اتجهت الحكومات والدول إلى إدخال إصلاحات جذرية على منظومتها التربوية لتتماشى واحتياجات متطلبات القرن الحادي والعشرين. ورغم أهمية التربية والتعليم في عصر العولمة وما حققته الدول النامية من إصلاحات كمية ونوعية في مضمون برامجها ومناهجها إلا أنها لا تزال تعاني من بعض المشكلات حالت دون تحقيق الأهداف الإستراتيجية وبلوغ الجودة وفق المعايير المعاصرة. ويعتبر التسرب المدرسي من أكبر المعضلات التي عانت وما زالت تعاني منها المنظومة التربوية نظرا لآثارها السلبية على الفرد والمجتمع، كما أن التسرب في حد ذاته هو مؤشر على عدم تحقيق النوعية المرجوة، وهو إهدار للجهد والوقت والمال.

تحاول هذه الدراسة الولوج إلى ظاهرة التسرب المدرسي عبر تعريفها وتحليل عناصرها والوقوف على أسبابها المتعددة مع التركيز على دور القيم والاتجاهات السلبية في الأداء المدرسي للتلميذ، كما تتطرق إلى آثار وانعكاسات التسرب الدراسي على الفرد والمجتمع. وفي النهاية يحاول الباحث أن يقدم على ضوء ذلك نموذجا نظريا لآلية إدماج التلاميذ المتسربين من خلال اقتراح التكوين وبناء المشروع المهني للطفل خارج التعليم.

مشكلة الدراسة:

يعتبر التسرب المدرسي من المشكلات الحادة التي يعاني منها النظام التربوي المعاصر في الكثير من الدول وخصوصا الدول النامية منها، لما له من آثار سلبية وخطيرة على الفرد المتسرب نفسه وعلى المدرسة والمجتمع. فالتسرب المدرسي هو عائق أمام التنمية الاجتماعية والاقتصادية؛ لأنه يزيد في نسبة الأمية داخل المجتمع، ويدفع نحو الانحراف وجنوح الاحداث (Latif & al, 2015؛ طريخ، 2013). ويعد التسرب المدرسي عامل مساعد على ارتفاع البطالة وندرة المهارات المهنية (Abatsi & al, 2018)، لأن التوقف المبكر عن الدراسة يصعب من مهمة الحصول على وظيفة أو منصب شغل، كما يجعل الفرد في وضعية سلبية ينتظر اعانة الدولة وساعداتها. من جهة أخرى دلت دراسات محلية عن قوة الارتباط بين التسرب المدرسي وعمالة الأطفال (بن عيسى، 2016؛ سوالمية، 2008) وكذلك بروزها في الهند بدرجة كبيرة (Rathod & Koli, 2015). كما يعد التسرب المدرسي مؤشر على ضعف كفاءة النظام التربوي وعدم قدرته على الوصول الى أهدافه المرسومة واعداد النشئ القادر على مواجهة مشكلات الحياة العملية.

ومما يلاحظ في مجمل الدراسات التي تم الاطلاع عليها أنها عالجت ظاهرة التسرب المدرسي عبر تتبع أسبابها ونتائجها الاجتماعية والتربوية، ولكنها أغفلت الموضوع المتعلق بالحلول وكيفية ادماج الأطفال المسربين أو المنقطعين عن الدراسة أو الذين هم "في وضعية تسرب دراسي". وهذا ما تحاول الدراسة الحالية الوصول اليه من خلال البحث عن وضع تصور مقترح لعملية ادماج مهني للأطفال المتسربين مدرسيا.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما مفهوم التسرب المدرسي؟

2- ما أسباب التسرب المدرسي؟

3- ما هي آثار وانعكاسات التسرب الدراسي على الفرد والمجتمع؟

4- ما المقصود بالإدماج الاجتماعي للمتسربين ؟

5- ما هو التصور الذي تقترحه الدراسة الحالية لادماج المتسربين دراسيا؟

أولا: الاطار المفاهيمي:

1-1- مفهوم التسرب المدرسي:

تعد مشكلة التسرب المدرسي من المشكلات التي تتصدر أبحاث ودراسات علماء النفس والاجتماع. وأصبحت جزءا من الخطاب الإعلامي الصحفي والخطاب السياسي الأيديولوجي في المجتمع، فلا تكاد تنتهي السنة الدراسية إلا ونقرأ في الصحف أرقاما مرعبة حول عدد التلاميذ المكررين والمتسربين من المدرسة، بل أصبحت مؤشرات التمدرس جزءا من التقارير التي تنشرها كل سنة منظمات عالمية كاليونسكو والبنك الدولي وتقارير التنمية الإنسانية العربية التي يصدرها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP).

ورغم توافق التقارير العالمية حول مفهوم التسرب المدرسي، والتعامل مع مؤشراته برؤية موحدة في تقييم التعليم، إلا أن الكثير من الدول تتجه إلى تحديد التسرب المدرسي من خلال محكات خاصة (معرفية، قانونية،...الخ) تعكس سياقها الاجتماعي والثقافي. كما تلعب التشريعات والميادين التي يقوم عليها النظام التعليمي كالسن القانوني لبدء التعليم ومدة التعليم الإلزامي وأساليب التقويم والانتقال من مستوى إلى آخر دورا في تحديد مفهوم التسرب الدراسي.

يمثل التسرب المدرسي شكلا من أشكال الهدر التعليمي، أين يترك التلميذ الدراسة في منتصف الطريق قبل نهاية مرحلة تعليمية دون أن يكمل مساره الدراسي المحدد. وحسب اليونسكو فإن التسرب المدرسي يرتبط بالتلاميذ الذين لا ينهون دراستهم في المستويات المحددة لهم إما بسبب الانقطاع النهائي عن المدرسة أو التكرار لأكثر من مرة في نفس القسم أو الصف (UNISCO, 1998, 11). وجاء في نفس التقرير أن التسرب المدرسي هو العدد الهائل من التلاميذ الذين لا يتمكنون من اكتساب مجمل المهارات التي تلقن لهم خلال مرحلة التعليم الابتدائي لسبب أو لآخر (UNISCO, 1998).

أما الوثيقة التي أصدرتها مديرية التوجيه والتقويم والاتصال بوزارة التربية الوطنية فإنها تعرف التسرب المدرسي كالتالي " التلاميذ المجبرين على الانقطاع عن

دراستهم (حالة المطرودين) وعلى أولئك الذين يتخلون عنها بمحض إرادتهم " (مديرية التوجيه، 2000، 5). وتميز الوثيقة بين ثلاث فئات من أنواع التسرب المدرسي:

- **الفئة الأولى** تتكون من التلاميذ الذين تخلوا عن دراستهم في حين أنه ما زال بإمكانهم مواصلة دراستهم، لكونهم لم يبلغوا السن المحدد للتمدرس الإلزامي 16 سنة. ويتعلق الأمر خاصة بالإناث في المناطق الريفية.
- **الفئة الثانية** تضم التلاميذ البالغين من العمر 16 سنة فأكثر والذين لا تسمح لهم نتائجهم الدراسية بمواصلة دراستهم، والذين يتم إقصاؤهم من المدرسة.
- **الفئة الثالثة** وهي أقل أهمية من حيث العدد من سابقتها، وتخص التلاميذ في مختلف المستويات الذين وإن كانت نتائجهم الدراسية مقبولة، إلا أنهم ينقطعون عن الدراسة لأسباب مادية في اغلب الأحيان لأنهم ينتمون إلى أوساط اجتماعية معوزة.

والتسرب المدرسي كغيره من المفاهيم التربوية التي تخضع إلى السياق الاجتماعي والقانوني للدولة والمجتمع ومستوى التنمية فيها. لذلك يلاحظ تغير وتوسع في دلالة المفهوم لدى بعض الدول، فنجدها لا تقتصر على العناصر المذكورة سابقا، بل تتعداها إلى درجة اكتساب المهارات أو عدم استيعاب المعارف القاعدية، كما قد يتحدد بنسبة معنية.

وقد جمع أحسن لاغا (2001) بعض من هذه الدلالات للتسرب المدرسي كما تستعملها بعض الدول من المجموعة الأوروبية والتي يمكن صياغتها في الجدول التالي :

جدول رقم (1) مفهوم التسرب المدرسي في بعض دول المجموعة الأوروبية

الدولة	التسرب المدرسي
الدانمارك	اختلال وعدم التوافق بين مهارات التلميذ ومؤهلاته الطبيعية وما يجنيه من الدراسة. وهو يشمل 10% من التلاميذ الذين غادروا المدرسة في نهاية مرحلة التمدرس.
بلاد الغال وايرلندا الشمالية	الوضعية التي يؤول إليها التلميذ العاجز عن تجسيد قدراته الذاتية الكامنة. (ما يلاحظ أن هذه العبارة غير موجودة في المنطقة).
اليونان	مرتبط بالمستوى التعليمي ويخضع للقياس بشتى أساليب التقييم.
البرتغال	عجز التلاميذ على بلوغ الأهداف المسطرة بصورة إجمالية لمستوى تعليمي معين. والمؤشرات المعتمدة هي التكرار أو الانقطاع عن المدرسة أو الرسوب في الامتحان.
إيطاليا	عجز التلميذ عن استيعاب المعارف القاعدية.

اسبانيا	صعوبات معينة تحول دون استيعاب التلميذ الأهداف العامة المسطرة للتعليم القاعدي، وهو يتجسد في نسبة الرسوب في الامتحانات
بلجيكا	جملة من الأهداف المعرفية التي لم يبلغها التلميذ، ويقاس بنسبة التكرار

يتبين لنا من خلال الجدول الحزم التي تأخذه بعض الدول المتقدمة في تحديد التسرب المدرسي، حيث لا تتوقف مؤشراته على الانقطاع الطوعي عن الدراسة أو التوقف الإجباري، بل تتعداه إلى العجز عن تجسيد القدرات وإبراز الكفاءات والمهارات الضرورية و استيعاب المعارف القاعدية وبلوغ الأهداف المسيطرة .

لقد برز الاهتمام المكثف بمعضلة التسرب المدرسي من طرف علماء النفس والاجتماع منذ 1950، حيث النسب المرتفعة لتكرار التلاميذ وتسربهم من المدرسة(Petitat, 1999, 403) مما انعكس سلبيا على تردي نوعية التعليم في العالم، وتفاقمت المشكلات الاجتماعية والاقتصادية بارتفاع نسبة الأمية وتضاؤل حظوظ العمل لدى الشباب الذي يفتقر إلى مستوى تعليمي معين.

وتظهر لنا الأرقام الرسمية ضخامة الأعداد الكبيرة للأطفال غير الملتحقين بمقاعد الدراسة في العالم، نتيجة للظروف المعيشية الصعبة التي يمرون بها، والتي تختلف من بلد إلى آخر كالنزاعات الداخلية والحروب والكوارث والأزمات الاقتصادية. فقد بلغ عام 2008 عدد الأطفال الذين لم يلتحقوا بالتعليم الابتدائي67 مليون طفل، 53 % منهم من البنات (اليونيسيف، 2012، 29). والجدول التالي يبرز لنا تطور عدد الأطفال غير الملتحقين بالمدارس في العالم.

جدول رقم (2) الأعداد التقديرية للأطفال غير الملتحقين بالمدارس 1999-2004 (بالآلاف)

	1999	2000	2001	2002	2003	2004
أطفال غير ملتحقين بالمدرسة الابتدائية	110244	107852	105307	107395	101038	91032
أطفال غير ملتحقين بالتعليم	9872	94787	92379	93824	86828	76841

المصدر (التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع: 2007)

أما على المستوى العربي، والمنطقة المغاربية على وجه الخصوص، فنلاحظ أن الحكومات تبذل مجهودات جبارة لدفع الإصلاحات التعليمية إلى الأمام ومحاولة

التقليص من نسب الإهدار التربوي، ومؤشرات الإنفاق على التعليم تثبت هذا التوجه بوضوح.

جدول رقم (3) الإنفاق على التعليم في دول المغرب العربي

	من الدخل القومي الإجمالي %		من الإنفاق العام الإجمالي %	
	2011-2008	2014-2005	2011-2008	2013-2005
الجزائر	4.4	4.3	20.3	11.4
تونس	6.2	6.2	20.1	21.6
المغرب	5.4	6.6	25.7	18.3
ليبيا	..	3.3	..	..
موريتانيا	3.8	3.3	12.9	11.4

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2016.

تشير الأرقام في الجدول السابق إلى النسب المرتفعة من الناتج القومي الإجمالي لقطاع التعليم لدول المغرب العربي وإن كانت النسب متفاوتة، حيث سجلت المغرب أكبر نسبة تقدر بـ (6.6%) ثم تونس بـ (6.2%) ثم تلها الجزائر بـ (4.3%) وأخيرا ليبيا وموريتانيا ب (3.3%).

إن هذه النسب تعكس لنا الاهتمام المتزايد بقطاع التعليم لدى هذه الدول، وهو ما جعل نسبة التمدرس ترتفع أكثر في مرحلة التعليم الابتدائي، حيث بلغ معدل القيد الصافي للدول عربية مجتمعة حسب بيانات 2015 حوالي (98%) في مقابل 104% في الدول النامية وحوالي 105% في العالم ككل (تقرير التنمية البشرية، 2016). قد وصلت نسبة التمدرس في الجزائر الى 98% والجدول التالي يبين تطور نسبة تمدرس التلاميذ في الجزائر.

جدول رقم (4) العدد الإجمالي للمتمدرسين في التعليم الابتدائي بين (2000-2010)

السنة	2001-2000			2006-2005			2010-2009		
	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع
6 سنوات	95.35	92.65	94.039	92.48	95.17	96.85	98.50	97.39	97.96
15-6 سنة	93.07	88.19	90.67	95.39	92.70	94.07	95.94	94.23	95.11

207Source : (Gouvernement algérien, 2010)

وبطبيعة الحال فإن هدف تحقيق التمدرس لكافة الأطفال هو هدف استراتيجي حتى لدى الدول الأكثر تطورا، فقد باشرت في إجراءات كبيرة لمكافحة التسرب المدرسي، حيث طور المسيرون في الولايات المتحدة الأمريكية سياسة صيغت في شكل قانون مؤداه " لا طفل خارج التعليم No child left behind education " (Tatangang, 2011, 302). ووفقا لأهداف الألفية، يفترض أن تحقق الدول العربية هدف تعميم التعليم الابتدائي كلية بحلول عام 2015 .

ومع كل هذه المحاولات والتوجهات نحو تعميم التعليم وإتاحة الفرصة لكل طفل يبلغ سن التمدرس أن يلتحق بالمدرسة، تبقى المنظومة التربوية في العالم العربي والجزائر تنزف كل سنة بأعداد هائلة من التلاميذ الذين يلفظهم النظام التعليمي بفعل أسباب متعددة كضعف المستوى والإخفاق في الدراسة، أو بسبب الانقطاع والتخلي الطوعي للتلاميذ تحت ضغوط وعوامل متداخلة.

جدول رقم (5) عدد سنوات الدراسة المتوقعة ومعدلات التسرب في مرحلة التعليم الأولي في عدد من الدول المغاربية

	عدد سنوات الدراسة					
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
	1999			2008		
تونس	12.9	12.7	12.8	14.0	15.0	14.5
الجزائر	...	...	...	*12.7	*12.9	*12.8
المغرب	8.9	7.0	8.0	**11.1	**9.8	**10.5
موريتانيا	...	...	7.0	**8.1	**8.0	**8.1

معدلات التسرب (%)					
ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
1999			2007		
14.0	11.7	12.9	6.4	5.4	5.9
10.2	6.9	8.6	6.9	3.5	5.3
25.4	24.5	25.0	23.4	24.3	23.8
...	...	57.4	42.6	***17.3	***18.1

*** البيانات لعام 2005 ** البيانات لعام 2007 *** البيانات لعام 2008**

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2011.

وقد كشفت دراسة رسمية أن التخلي عن الدراسية يمس (31.8%) من الأفراد الذين يتراوح أعمارهم بين 6 و24 سنة وهم يتوزعون كالتالي: (33.58%) تسرب طوعي من المدرسة و(10.95%) تسرب بسبب الطرد، (10.22%) تسرب بسبب البعد

عن المدرسة و(21.7%) كان بسبب قرار من الأولياء. ويمثل عدد المترسبين في الأماكن الريفية ضعف التسرب في الوسط الحضري والتسرب عند الفتيات يفوق مرتين المترسبين عند الذكور لدى فئة ما بين 6-15سنة (CNES, 2006).

1-2- عوامل التسرب المدرسي:

يتأثر تمدرس التلميذ بجملة من العوامل ذات مصادر متعددة، منها المتعلقة بالتلميذ ذاته، كالخصائص الشخصية من قدرات عقلية وصحية، ومنها المتعلقة بالخلفية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي ينحدر منها التلميذ المتسرب. غير أن تعثر التلميذ يرجع إلى متغيرات أخرى وسيطية غير مباشرة كتقدير الذات والثقة في النفس ومستوى الطموح، إلى جانب نوع القيم والاتجاهات التي يتغذى منها الطفل.

ومن خلال تفحص هذه العوامل يمكن أن نخلص إلى وجود اتجاهين بارزين في تفسير ظاهرة التسرب المدرسي لدى التلاميذ.

أ: الاتجاه الذاتي: وهو توجه يحاول أن يربط بين التسرب المدرسي والخصائص الشخصية للتلميذ كنسبة الذكاء والقدرات العقلية الخاصة التي يملكها كالذاكرة والتخيل والتركيز. كما يؤكد هذا التوجه على دور الخصائص الجسمية والمتعلقة بصحة التلميذ وخصوصا ما تعلق بالأمراض المزمنة والأزمات النفسية الناتجة عن الصدمة والخبرات السيئة.

ب: الاتجاه الموضوعي: وهو يعطي أهمية كبيرة للجانب الأسري وخصوصا الوضع الاقتصادي والاجتماعي والخلفية الثقافية للوالدين، كما يحاول تفسير ظاهرة الإخفاق أو النجاح على ضوء هذه العوامل. ويرى أن تغييرها كفيل بتحسين المردود الدراسي. ويركز هذا الاتجاه كذلك على البعد المدرسي وما يشمله من عناصر ذات أهمية كالمناهج التعليمية وخصائص المعلم وطرق التدريس السائدة وأساليب التقويم المعتمدة في الامتحانات بالإضافة إلى المناخ المدرسي العام.

1.2.1- العوامل الشخصية:

يعتبر التلميذ هو العامل الأول للنجاح حيث يتأثر بالدرجة الأولى بنمو الذكاء والقدرات العقلية الأخرى كالذاكرة والتخيل والتفكير، وهي قدرات تلعب دورا في تفعيل الأداء الدراسي للتلميذ.

وقد بينت الدراسات وجود علاقة ارتباطية قوية بين الذكاء والنجاح الدراسي، وهذا ما توصل إليه تيلور من خلال جمعه لعدد من الدراسات التي دارت

حول الذكاء والنجاح الدراسي، حيث وجد أن هناك ارتباط يتراوح بين 0.40 و0.60 بين الذكاء و النجاح (عسيوى،1984، 120). كما بينت دراسة زازو (Zazzo,R,1945) وجادو (Jadoulle,1951) أن الطفل الذي يكون ذكاؤه اقل من 80 درجة لا يستطيع أن يتقدم بصفة طبيعية ويأخذ في أكثر الأوقات سنتين من التأخر على الأقل(ورد في منصوري،2005، 23).

كما تلعب القدرات العقلية الأخرى كالذاكرة والانتباه والتركيز دورا لا يستهان به في النجاح الدراسي، فضعيف الذاكرة مثلا لا يمكنه مراجعة دروسه واستحضار الأفكار فتكون نتيجة ذلك ضعفا في التحصيل العام(منصوري،2005، 27)، وتراكم النقائص الناتجة عن ضعف القدرات الخاصة يكون في النهاية سببا في الفشل الدراسي. كما تلعب الجوانب الصحية للتلميذ دورا أساسيا في الأداء الدراسي، فالأمراض المزمنة والعاهات الجسمية تعيقه عن أداءه الجيد وقد تضطره إلى التغيب في فترة الامتحانات للتداوي، كما قد تسبب له الانزعاج والسخرية من طرف زملائه وربما أساتذته مما يضطره إلى الغياب المتكرر والانقطاع عن الدراسة. وبعض الأمراض كمرض العجز الكلوي يضطر صاحبه إلى مغادرة الدراسة بسبب حصص تصفية الكلى. وتشير الإحصائيات إلى وجود شريحة واسعة من التلاميذ الذين يعانون من هذه الأمراض، حيث كشفت التقارير أن عدد حالات التلاميذ المرضى والذين يزاولون الدراسة 2011/2010 بلغ أكثر من 110 ألاف مصاب عبر الوطن. ويعتبر مرض القلب الأكثر انتشارا في الوسط المدرسي حيث سجل 60 ألف تلميذ مصاب و21800 تلميذ مصاب بمرض فقر الدم و21395 مصاب بالربو و9047 مصاب بمرض السكري (جريدة الخبر: 2012/2/3).

2.2.1- العوامل الأسرية:

لا شك أن الأسرة تمثل الخلية الأولى المسئولة عن تربية الطفل وإعداده للنجاح و التحصيل الجيد، وتشير الكثير من الدراسات إلى دور البيت والمناخ العائلي بما فيه الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة في التأثير على تحصيل الأبناء ومواصلة دراستهم. يذهب كليفان وآخرون (Kellaghan) إلى أن بيئة المنزل هي أقوى العوامل المؤثرة على تعلم الطفل في المدرسة، وأن لها تأثيرا واضحا على مستوى الرغبة في التعلم وعلى طول الفترة والجهد التي تتطلبها تلك المهمة (شراز، 2006، 95). ويتضمن المحيط العائلي مجموعة من العوامل نوجزها فيما يلي:

أ- الجوانب الاجتماعية- الاقتصادية:

تعتبر الوضعية الاجتماعية - الاقتصادية أحد أهم العوامل المساهمة في تسرب التلاميذ من المدرسة. فالدخل الضعيف ونقص الإمكانيات المادية من مسكن مريح ووسائل تعليمية مساعدة، يكون له انعكاسات على تنشئة الطفل تعليميا. وتؤكد كل الدراسات بأن نسبة الإخفاق المدرسي (Décrochage scolaire) له دلالة أكثر وضوحا في المحيط الاجتماعي – الاقتصادي غير الملائم (Claes et Comeau,1996,35) وقد أورد (منصوري 58،2005) مجموعة من الدراسات تثبت ذلك، من بينها دراسة تونسية حول التطور السيكولوجي والنجاح المدرسي، حيث أجريت مقارنات بين مجموعتين من التلاميذ، الأولى تنحدر من وسط اقتصادي اجتماعي مريح وملائم أما الثانية فهي من وسط اقتصادي –اجتماعي قاس، وتبين أن تلاميذ المجموعة الثانية لا يتأخرون في دراساتهم فحسب بل حتى في ذكائهم الذي كان أقل من سنهم الحقيقي بعد تطبيق مقياس الذكاء، كما توصل عبد الكريم غريب إلى أن الدخل الشهري لآباء وأمهات التلاميذ المتخلفين كان منخفضا مقارنة بدخل أباء وأمهات المتفوقين. وتوصل روبرت وزملاؤه (Robert; Smith; Nason, 2001) في دراسة موسعة بكندا شملت 20025 طفل (حتى سنة 13) إلى أن الأطفال المنحدرين من أسر ذات دخل مرتفع (65000 دولار وأكثر) تحصلوا على معدلات أعلى من الأطفال المنحدرين من أسر ذات الدخل الضعيف (أقل من 20000 دولار) في متغير القراءة والرياضيات.

إن تدهور الوضعية الاقتصادية للأسرة يدفع الآباء إلى تركيز اهتماماتهم على تحسين المستوى المعيشي والانهماك في العمل وهو ما يجعلهم يصرفون اهتماماتهم عن متابعة أبناءهم وتوفير الدعم المادي والمعنوي اللازم لنجاحهم، كما أن الظروف الاقتصادية الصعبة تكون لدى التلاميذ اتجاهات سلبية نحو الدراسة والمدرسة وتدفعهم نحو التخلي عن الدراسة لمساعدة أبائهم على لقمة العيش. من جهة أخرى فإن التكاليف الإضافية كاللباس المدرسي، المستلزمات الدراسية، دفع حقوق التسجيل وشراء الكتب، تسبب عناء للأسرة وبالتالي لا تستطيع تلبية كل هذه الاحتياجات لطفلها وخاصة إذا كان للأسرة أكثر من طفل يتعلم. وتشير دراسة أجريت في ساو باولو بالبرازيل والدار البيضاء بالمغرب ولاغوس بنيجيريا، أن الأسر في الخمس الأقل دخلا من السكان، تنفق أكثر من ربع دخلها على الدراسة (اليونيسيف، 2012، 30). وفي دراسة حول أطفال الشوارع في الجزائر توصلت بوزيان (2009) إلى أن الأسباب الثاوية وراء

عزوف هذه الشريحة عن الالتحاق بالدراسة هو الحالة المادية للأسرة وتنامي الفقر وعدم قدرتها على تحمل نفقات التعليم.

ب- الجوانب الاجتماعية-الثقافية:

يلعب المستوى الثقافي للأسرة وخاصة الأبوين دورا بارزا في تكوين شخصية الطفل وتحديد معالمها وسماتها مستقبلا، كون أن الأسرة هي الإطار الثقافي الأول الذي تتحدد فيه ثقافة الفرد ويتشكل سلوكه واتجاهاته نحو مختلف الأفكار والمواقف في الحياة. كما ينظر إلى الأسرة على أنها الخلية التي تقوم بوظيفة نقل الثقافة الايجابية والقيم الدافعة إلى الأبناء قصد مساعدتهم على التوافق النفسي والاجتماعي في حياتهم الدراسية. ومن هذا المنظور فإن الوسط الأسري الثقافي والتعليمي المتدني لا يساعد الطفل على تحقيق التوافق المدرسي، ويعد احد العوامل المسببة للفشل الدراسي. يقول بيرنو في هذا الصدد (Perrenoud,1990):

" نعرف جيدا أن كل المتعلمين ينحدرون من ثقافة هي ثقافة أسرهم وأحيائهم ، ومجموعات الانتماء وكذا الطبقات الاجتماعية، إنهم كل حسب انتمائهم، ورثة، غير أن السوق المدرسي (Le marché scolaire) يجعل من بعض الإرث يزن ذهب، في حين يشكل إرثا آخر عملة رخيصة، إن الأطفال الذين نموا بين الكتب وفي خضم نقاشات ثقافية لا يحسون بالاغتراب عندما يلجون إلى المدرسة، وهم ليسوا مغتربين، إلا من الأشكال الخاصة للفعل التربوي، وللعلاقات التربوية، أما أولائك الذين ترعرعوا في مساحات جرداء ، وتفصلهم مسافات عن التلفزيون، فإنه عليهم قطع مسافات طويلة مادام لا شيء يتحدث إليهم لا الأشياء ولا الأشخاص ولا الأنشطة".

يريد بيرنو أن يؤكد أن اختلاف الأداء عند التلاميذ وبالتالي الذي يتحكم في نتائجهم الدراسية داخل المحيط المدرسي هو الخلفية الأسرية التي ينتمون إليها، فالتلميذ الذي يتمتع أبواه بمستوى ثقافي مقبول وتتوفر لديه الشروط الثقافية كالكتب والتلفزيون يكون أكثر حظا من ذلك الذي يعاني من الحرمان الثقافي وانعدام الشروط التعليمية في البيت. وتشير نتائج البحث الوطني حول الأمية وعدم التمدرس والانقطاع عن الدراسة بالمغرب أن نسبة 3.51% من المنقطعين ينحدرون من أم متعلمة في مقابل 11.84% أمهاتهم أميات، بينما يوجد 6.72% من العينة لهم آباء متعلمون في مقابل 12.11% لهم آباء أميون. (وزارة التربية الوطنية المغربية، 2008).

إن المستوى التعليمي للأبوين يساعد الأبناء على الاكتساب الجيد للتعلم ويدفعهم نحو الاهتمام بالدراسة، ومن جهة أخرى يسمح لهم بمتابعة أبنائهم ومعرفة نقاط ضعفهم وقوتهم وتكون لهم الفرصة للتدخل من أجل مساعدتهم. فالعائلة ذات المستوى الثقافي والتعليمي المقبول تساهم في مساعدة طفلها على التكيف الجيد داخل المحيط المدرسي من خلال متابعته في حل واجباته المدرسية وتتبع مساره الدراسي ومعرفة منحنى ارتفاع وانخفاض نقاطه في الامتحانات المدرسية.

تشير هذه النتائج إلى الدور الحساس لمتغير المستوى التعليمي للآباء في دفع أبناءهم نحو النجاح، وتأخذ مساهمة الآباء عدة أشكال كالنقاش والحوار بينهم وبين أبناءهم حول المدرسة، واختياراتهم الدراسية ومساعدتهم في القيام بواجباتهم وكذلك الحضور إلى الاجتماعات التي تقيمها المؤسسة التعليمية والاتصال بالأساتذة والمشاركة في مختلف مجالس المؤسسة لأخذ قرارات تخص أبناءهم (Deslandes et lafortune,2001,655).

يظهر لنا أن الضحية الأولى لأمية الأولياء هم الأطفال أنفسهم، فالطفل الذي لا يجد السند العائلي المتعلم والواعي بالمرحلة العمرية التي يمر بها وما تتطلبه من احتياجات نفسية واجتماعية ومعرفية، تتراجع لديه الدافعية نحو التعلم، باعتبار أن التعلم لا يمثل مركز اهتمام داخل البيت.

ج- الجوانب الانفعالية-العاطفية:

يعتبر المناخ الأسري عاملا مهما في تحقيق النجاح الدراسي للأبناء. في المقابل فان انعدام الاستقرار داخل الأسرة، وغياب العلاقات العاطفية يؤدي إلى نتائج سيئة على المستقبل الدراسي للطفل. ويعتبر الأب والأم مصدرا الطاقة العاطفية للأبناء وانعدامهما أو غياب أحدهما سيؤثر بدون شك على التوازن الانفعالي للطفل والمراهق مما يسبب له الفشل الدراسي والتسرب المدرسي. ووجد اليحياوي (2007) في دراسة أجراها بتونس أن غالبية أبناء المطلقين (80 %) يفشلون في بلوغ المعدل 10 من 20 ، وغالبية هذه العينة تنزل معدلاتها عن 7 من 20.

إن التفكك الأسري بمختلف أشكاله (طلاق، فقدان الآباء، الغياب المتكرر لأحد الأبوين عن البيت...الخ) يساهم إلى حد ما في إعاقة النمو الذهني والتحصيل الدراسي للطفل (بوتخيلي، 2004، 381). وتوضح الكثير من الدراسات التي أشار إليها (منصوري ،2005) كدراسة عبد السلام زهران (1974) وسعد لطوم(1973). وتوصلت

دراسة قام بها غولباز وآخرون (Gulbaz., Tahir. Asghar Shah, 2011) حول التسرب الدراسي في باكستان أن الأمهات الأميات والأطفال المضطربون عاطفيا والإدمان داخل العائلة تؤدي إلى التسرب المدرسي وخاصة بالنسبة إلى الفتيات.

3.2.1- العوامل المدرسية والتربوية:

تمثل المدرسة البيت الثاني للطفل، وهي واحدة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تعمل على تنشئة الطفل وإعداده للمستقبل. غير أن المناخ السائد في النظام المدرسي يعمل أحيانا على تغيير اتجاهات التلميذ تجاه المدرسة وتجاه التعليم، فيصبح كارها لها ومتحينا الفرص للغياب والهروب منها. وتوجد الكثير من عناصر المناخ المدرسي التي تسبب في تمرد التلميذ على المدرسة وتجعله يفكر في مقاطعتها. ولعل أهمها المربي ذاته، فقد أثبتت دراسات أنّ درجة تفاعل المعلم مع تلاميذه لها تأثير على النجاح الدراسي، منها دراسة سولي (Soli ,1976) ودوفين(Devine) التي أكدت أنّ التفاعل الجيد هو من سمات مرتفعي التحصيل، بينما أظهر منخفضي التحصيل تفاعلاً سلبياً مع المعلم وعدم الإصغاء والالتزام في القسم (عبد اللطيف مدحت، 1990 ،147).

غير أن أكثر ما ينفر التلميذ من معلمه هو استعماله للعنف البدني أو النفسي كالإهانة والسخرية، وقد وجد تننبام أنّ 6% من التلاميذ الذين خضعوا لنظام العقاب لديهم كراهية شديدة للحياة المدرسية، كما أنّ نسبة 20% من التلاميذ غير سعداء، حيث عبروا عن ذلك بقولهم : " إنّنا على استعداد للهروب من المدرسة " (منصوري ،2005 ،52). وفي دراسة أجريت بكندا سنة 1986 وجد أن 2542 تلميذا من أصل 5412 تغيبوا على الأقل حصة واحدة، وكانت 45 % من الأسباب ترتبط بالعلاقة أستاذ / تلميذ سواء من خلال كثرة العمل ونقص الاهتمام، التقويم السيئ، أو أن التلميذ لا يحب الأستاذ أو لا يحب طريقته أو لا يحب المادة أو انه لا يفهمها (Kaszap,1996). إن غياب المعاملة الحسنة والتحفيز على العمل والإنصاف يدفع مع الوقت التلاميذ إلى التغيب والبحث عن مبررات للانقطاع عن الدراسة.

أمام الباحثين مهمة القيام بدراسات ميدانية لبحث تأثير البرامج التعليمية وطرق التدريس السائدة وأنماط التسيير الإداري والتربوي، على تسرب التلاميذ من المدرسة. إن نقطة الضعف في منظومتنا التربوية اليوم، تكمن في تركيز وظيفتها حول التحصيل والنقطة التي يتحصل عليها التلميذ فقط. وبهذا المنطق سيكون للمدرسة الكثير من الضحايا المتسربين.

4.2.1- العوامل المتعلقة بالاتجاهات والقيم والتمثلات:

تلعب القيم دورا حيويا في تفعيل الأداء المدرسي لدى التلميذ. فهي تشعره بأهمية النشاط الذي يقوم به وتجعله قادرا على الالتزام بتحقيق أهدافه التي سطرها من اجل النجاح. وحسب (Dubin) فإن نوعية القيم التي يتبناها الفرد تمثل المنطلق الأساسي لسلوكه وأنماط تفكيره المستقبلية (الفضيلي، 2001، 110). وإذا كان النجاح الدراسي هو حصيلة التصورات والادراكات التي تشكلت للتلميذ عبر مراحل حياته فإن التسرب الدراسي هو حصيلة تصورات وتمثلات التلميذ نحو المدرسة ونحو التعلم في ذاته. وتشير الكثير من الدراسات كدراسة بايارس وشونك (Payares et Schunk) إلى أن تصور التلميذ لكفاءته تؤثر على التزامه المعرفي ونجاحه الدراسي (Site par viau et Bouchard,2000).

فانطلاقا من منظومة التصورات يمكن للتلميذ أن يبني ويراقب دافعيته، التزاماته ومشاركته ومثابرته نحو نشاطاته المدرسية. وطبقا لنظرية اكلس وشييفيل (Eccles, et Schiefele , 1997) فإن القيم التي تدفع التلميذ إلى الالتزام بمهامه الدراسية تنطلق من الإجابة عن السؤال التالي: لماذا أقوم بهذا العمل؟ وهنا تبرز إلى الوجود الأهمية التي يعطيها التلميذ للعمل المدرسي والتقدير الذي يوليه للعلم والمعرفة، فكلما كان تقديره للعمل أكبر كلما ارتفعت درجة التزامه بالنجاح. فالقيم الإيجابية من قبيل حب العلم والشهادة العلمية والرغبة الملحة في بذل الجهد والتضحية تساهم في تقوية دافعية الفرد وتحفزه على رؤية نجاحه في أقرب وقت ممكن. وعلى هذا الأساس فتصورات التلميذ المبنية على القيم الايجابية وإدراك أهميتها في ذاته تجعله أكثر حيوية وحماسا للدراسة والمثابرة. ولاحظ الباحثان (Riviere et Josée, 1999) أن المردود الدراسي يتأثر بالمعنى الذي يربطه التلاميذ بالدراسة. ومعنى هذا أن تحصيل التلميذ يتأثر بشكل أو بآخر بدرجة ونوع القيمة والمعنى الذي يعطيه للدراسة. وعلى العكس من ذلك فالتلميذ الذي لا يرى فائدة محسوسة من الدراسة ولا يعتقد في أهميتها في حياته فيتناقص دافعيته نحو الدراسة، حيث تبدأ مؤشرات الفشل في البروز فيتكاسل عن أداء واجباته ويدخل متأخرا إلى المدرسة وأحيانا يتغيب عنها إلى أن ينقطع نهائيا.

إن الاهتمام بالعلم وحبه وإدراك قيمته يبعث في التلميذ الارتياح النفسي والتمتع بلذة النجاح وهو ما يزيد في دافعيته نحو تحديد أهدافه وتنظيم وقته ويكون أكثر انضباطا من زملائه وهذه قيم واتجاهات ايجابية تساعد على النجاح والمثابرة.

وقد بينت البحوث أن المحيط الإيجابي في البيت والاتجاهات الإيجابية نحو التربية والتعليم والمدرسة إضافة إلى التوقعات المرتفعة للنجاح الدراسي لها تأثير بارز على النجاح الدراسي (Bouchard,2004) ويرى ماكلاند واتكسون وكلارك أن الوالدين يمثلان ثقافة الجماعة ، فهم الذين يصفون للطفل ، مقاييس وقيم التفوق والنجاح والفشل (بني يونس، 2004) . وقد أثبتت الدراسات (Eccles, Wigfield, Midgley, Mac Iver et Feldlaufer 1993) أن التشجيع الأبوي له آثار إيجابية على القيمة التي يربطها التلميذ بالمواد والعمل الدراسي. ووجدت دراسات أخرى اختلاف بين أمهات الأولاد ذوي الإنجاز المرتفع عن أمهات الأولاد ذوي الإنجاز المنخفض في ثلاثة أساليب هي:

-1 – كن يملن إلى أن يضعن مستويات عالية من الأداء لأبنائهن.

-2- كن يتوقعن السلوك الاستقلالي وسلوك الإتقان لأبنائهن.

-3- كن يثبن أبنائهن اثابات فيها الجانب الانفعالي، وذلك عن طريق تقبلهم وإظهار الحب لهم (بني يونس ، 2004 ، 383) .

3.1.آثار التسرب المدرسي:

التسرب المدرسي كغيره من المشكلات التربوية له أبعاد متعددة، مما يجعل آثاره السلبية تتوسع على أكثر من مستوى. وينبغي التسجيل في هذا الإطار ثلاث ملاحظات أساسية تعتبر مؤشر على درجة خطورة التسرب المدرسي:

الأولى: كلما طالت مدة بقاء الطفل خارج المدرسة كلما تفاقم المشكل أكثر وصعب إيجاد البدائل والحلول الملائمة.

الثانية: آثار الطفل المتسرب من التعليم الابتدائي والمتوسط هي أكثر خطورة من آثار المراهق المتسرب من التعليم الثانوي أو الجامعي.

الثالثة: أثار التسرب المدرسي في الدول المتقدمة أقل منها في الدول النامية لارتباط الظاهرة بمستوى الوعي لدى أطراف المجتمع وبالقدرة على تجنيد الموارد البشرية والمادية لمواجهتها.

وعلى هذا الأساس كان للتسرب المدرسي انعكاسات متعددة وتتفاوت في الخطورة على المستوى التربوي والنفسي والاجتماعي:

- زيادة تكلفة التعليم (شريف علي، 2015)
- زيادة وتفاقم مشكل البطالة وحسب احصاءيات 2010 فإن نسبة البطالين ممن لا يملكون أي مستوى 1.9 ومستوى ابتدائي 7.6 والمستوى المتوسط 16.7 .
- انضمام المتسربين لفئات الأميين وهذا ما يزيد التكلفة أكثر (بلقاضي، 1994).
- افتقار المتسرب إلى المهارات الأساسية في الحياة (De saw & Semass, 1999).
- شعور المتسرب بالتهميش الاجتماعي .
- الدخول إلى عالم الجريمة والانحرافات السلوكية (Abotsi & al, 2018؛ طريخ، 2013).
- الشغل المبكر (عمالة الأطفال) (بن عيسى، 2016).
- التفكير في الهجرة السرية (الحرقة) (بوكرمة، 2012).
- توقف الفرد عن الدراسة مبكرا هذا يعني إسقاط مبدأ أساسي وخاصية مهمة من خصائص مجتمع المعرفة ألا وهي خاصية تعلم مدى الحياة.
- للتسرب آثار على الصحة النفسية للفرد حيث تشعره بالدونية في المجتمع وفقدان الثقة بالنفس وانخفاض تقدير الذات ، كما تتدنى لديه التطلعات نحو المستقبل مما يرفع لديه القلق والخوف من المستقبل . (زقاوة، 2017)
- التلميذ المتسرب يؤثر سلبا على سوق العمل والتنمية نظرا لضعف مؤهلاته ومهاراته ونضجه المهني (الياسري، 2010).
- المتسرب دراسيا يجد صعوبة في التكيف الاجتماعي والاقتصادي نظرا للثورة التكنولوجية والمعرفية المتسارعة وبروز مهن جديدة تتطلب كفاءات عليا.
- التلميذ المتسرب لا يمتلك الوعي الاجتماعي والتربوي والعلمي اللازم لتحمل المسؤولية الأسرية والاجتماعية مما يعيق أداء مهامه على أحسن وجه.
- إن ضعف المستوى العلمي والمعرفي للمتسرب يؤثر على مستوى تمثلاته لقيم المواطنة وعناصرها من حقوق وواجبات والمشاركات السياسية.
- التلميذ المتسرب هو تلميذ غير محصن علميا وبالتالي فهو سهل الانقياد ونقل الأفكار المتطرفة.
- التلميذ المتسرب إذا لم يؤهل ويتدارك نقائصه تصبح لديه شخصية آنومية أي فاقدة للمعايير.
- عادة ما يتصف بالعدوانية وكره المجتمع معتقدا أنه هو السبب في وضعيته.

4.1. التدابير الوقائية من التسرب المدرسي:

لقد باشرت وزارة التربية الوطنية والهيئات المعنية بشؤون الطفل وتمدرسه في تطبيق مجموعة من الإجراءات والتدابير للحد من ظاهرة التسرب المدرسي، وهي تدابير وقائية ذات طابع بيداغوجي واجتماعي، تهدف إلى حصر الظاهرة وتقليصها قدر المستطاع. وقد جندت لها الحكومة أموالا ضخمة محققة بذلك شعار" الوقاية خير من العلاج".

وقد تضمن القانون التوجيهي للتربية الصادر بتاريخ 2008/1/27 المبادئ الأساسية للتربية الوطنية والمتمثلة في:

- تضمن الدولة الحق في التعليم لكل جزائرية وجزائري دون تمييز قائم على الجنس أو الوضع الاجتماعي أو الجغرافي.
- يتجسد الحق في التعليم بتعميم التعليم الأساسي وضمان تكافؤ الفرص فيما يخص ظروف التمدرس ومواصلة الدراسة بعد التعليم الأساسي.
- التعليم إجباري لجميع الفتيات والفتيان البالغين من العمر ست سنوات إلى 16 سنة كاملة. غير انه يمكن تمديد مدة تمدرس للتلاميذ المعوقين كلما كانت حالتهم تبرر ذلك.
- يتعرض الآباء أو الأولياء الشرعيون المخالفون لهذه الأحكام إلى دفع غرامة مالية تتراوح من 5000 إلى 50000 دج.
- التعليم مجاني في المؤسسات التابعة للقطاع العمومي للتربية الوطنية في جميع المستويات.

تدابير بيداغوجية تربوية:

* اعتماد بيداغوجية الدعم والاستدراك: وتهدف إلى تدارك الضعف، الحد من الرسوب والتسرب الدراسي، تقنين طرق العمل وضمان عدالة القرارات، تفادي التقيد بالمعدل السنوي للتلميذ كمؤشر وحيد، تجنب حالة التعسف في الطرد. (استشارة ميدانية حول الاختبارات الاستدراكية2001/11/19).
* التعليم المكيف: فتح أقسام خاصة بالتلاميذ الذين يعانون من تأخر دراسي في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي يؤطرهم معلم مكون.
* تمكين التلاميذ المعوزين من استلام الكتاب المدرسي مجانا.
* منع العقاب البدني وكل أشكال العنف المعنوي والإساءة في المؤسسات المدرسية.

تدابير اجتماعية:

توفير المطاعم المدرسية: عملت الوزارة على توسيع المطاعم المدرسية لكل المدارس الابتدائية، حيث قفزت الميزانية المخصصة للمطاعم المدرسية بالوطن من 430مليون دينار سنة 1999 إلى أزيد من 12 مليار سنة 2010. وارتفع عدد المستفدين من الإطعام المدرسي عبر التراب الوطني من 600 ألف تلميذ سنة 1999 أي ما يعادل 45.12 % من عدد المتمدرسين في الطور الابتدائي إلى 823 ألف تلميذ خلال سنة 2010 وهو ما يمثل 76% من العدد الإجمالي من المسجلين في هذا الطور (جريدة الحوار، 2010/1/10).

تدابير صحية:

تعزيز دور الصحة المدرسية: تشير الإحصائيات أن نسبة التغطية الصحية بالوسط المدرسي على المستوى الوطني بلغت 73% بالأقسام التحضيرية و89% بالمستوى الابتدائي و86% بالمستوى المتوسط و87% بالمستوى الثانوي لتصل النسبة الى 87% على المستوى الوطني خلال الموسم الدراسي 2009/2008. وبلغت وحدات الكشف الطبي 1640 وحدة.

ثانيا: الدراسات السابقة:

قام سلام (2017) بدراسة هدفت الى معرفة العوامل التعليمية المسببة للهدر التربوي بالتعليم الثانوي من وجهة نظر هيئة التدريس، استخدم المنهج الوصفي، صمم خلالها استبانة وطبقت على عينة تكونت من (102) أستاذا. وأظهرت النتائج أن العوامل التعليمية تعتبر من الأسباب المؤدية للهدر التربوي، كما أن العوامل التعليمية المتعلقة بالمناهج التربوية من أكثر المسببات لظاهرة الهدر التربوي ثم تليها العوامل المتعلقة بالاستاذ، ثم العوامل المتعلقة بالإدارة المدرسية وأخيرا العوامل المتعلقة بالارشاد والتوجيه. وبينت الدراسة عدم وجود فروق دالة تعزى لمتغير الجنس بينما وجدت فروق في متغير الخبرة المهنية لصالح الأكثر خبرة. وأجرى بن عيسى (2016) دراسة هدفت الى الكشف عن العلاقة بين عمالة الأطفال والتسرب المدرسي، تكونت العينة من (90) طفلا تراوحت أعمارهم بين (8-16) سنة من كلا الجنسين. وأظهرت النتائج أن الدرافع الى خروج الطفل للعمل وترك الدراسة هو مساعدة الأباء، كما أن تغيب الطفل عن الدراسة يكون سببا في التوجه نحو العمل لملأ الفراغ وتلبية بعض الاحتياجات الخاصة بهم. وبينت ان المناخ المدرسي السئ والمعاملة السيئة التي يتلقاها

التلميذ، وصعوبة فهم واستعاب الدروس وعدم المتابعة الوالدية تؤدي بالطفل لترك المدرسة والتوجه نحو سوق العمل.

في حين قام كل من الحراحشة وعبد المولى (2016) بدراسة هدفت الى التعرف على أسباب التسرب المدرسي ودور كل من المدرسة والمؤسسات المجتمعية في الحد منها على ضوء متغير الجنس والمسمى الوظيفي. تكونت العينة من 144 مديرا ومعلما وولي أمر، صمم الباحثان استبانة لجمع البيانات. وأظهرت النتائج ان درجة تقدير العينة لاسباب التسرب (التربوية، الاجتماعية، والاقتصادية والطالب) ودور المدرسة (البيئة المدرسية، الإجراءات الادارية). ودور المؤسسات المجتمعية للحد من الظاهرة جاءت متوسطة. ولم تثبت النتائج وجود فروق دالة تعزى للجنس والمسمى الوظيفي. وهدفت دراسة شريف علي (2015) الى التعرف على ظاهرة التسرب المدرسي في الجزائر خلال الفترة (1987-2013)، والوقوف على المتغيرات المؤثرة فيها. وتوصلت الى النتائج التالية: الإصلاحات التي مست التعليم لها دور في تغير نسب التسرب إضافة الى الوضع الأمني، الذكور أكثر تسربا من الاناث، يعتبر الاكتظاظ داخل الافواج التربوية عاملا في التسرب المدرسي، يختلف التسرب المدرسي من مرحلة تعليمية الى أخرى، هناك علاقة طردية بين المستوى التعليمي والتسرب المدرسي، الأقسام النهائية هي أكثر المستويات التعليمية المعرضة للتسرب. وفي دراسة قامت بها شهيناز (2015) حول التمثلات الاجتماعية للمعرفة المدرسية لدى التلاميذ الذين تظهر لديهم أعراض الانقطاع عن الدراسة، استعانت بمجموعة من الأدوات تمثلت في: الملفات المدرسية التلاميذ، منهج التداعي الحر المتمثل في تقنية المقابلة غير الموجهة، المقابلة النصف موجهة، التصريح التراتبي. وتوصلت الدراسة الى أن تمثلات التلاميذ للمعرفة المدرسية تحددت في مجموعة من العناصر المركزية وهي المعةفة ليست لها قيمة، المعرفة لا تحقق مستوى الانتظارالت والتوقعات، المعرفة هي مجموعة من الضغوطات والالتزامات التي تفرضها المدرسة. وبنت النتائج أن تمثلات التلاميذ السلبية للمعرفة المدرسية تساهم في ظهور أعراض الانقطاع عن الدراسة، أن تمثلات التلاميذ السلبية لمستقبل حامل الشهادة تساهم في ظهور أعراض الانقطاع عن الدراسة، أن تمثلات التلاميذ السلبية عن الأستاذ تساهم في تفعيل سيرورة الانقطاع عن الدراسة كما أن تمثلات التلاميذ للمعرفة المدرسية تتباين بين التلاميذ على حسب مستويات الانقطاع عن الدراسة.

وقام طريخ (2013) بدراسة هدفت الى التعرف على العلاقة بين التسرب المدرسي وجنوح الاحداث في محاقفظة ديالى، تكونت العينة من (50) حدثا من الذكور الذين صدرت بحقهم الأحكام القضائية. وبعد تحليل البيانات توصل الباحث الى النتائج التالية: وجود علاقة قوية بين التسرب من المدرسة والجنوح، ضعف الأداء التربوي يؤدي الى تسرب التلاميذ، تغشي الأمية دافع كبير للأحداث نحو الجنوح، اهمال العائلة لابنائها والتفكك العائلي والهجرة هي عوامل مؤثرة في جنوح الاحداث.

أما دراسة ياسين (2011) فقد هدف الى البحث عن أثر استخدام برنامج ارشاد جمعي مصغر للتدريب على المهارات الدراسية وتغيير اتجاهات التلاميذ نحو المدرسة وفي تحسين مستوياتهم التحصيلية للوقاية من حدوث التكرار كمظهر من مظاهر التسرب المدرسي. استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي طبق على عينة من 12 تلميذا متمدرس في نهاية المرحلة الإلزامية ومستهدفون بحدوث التكرار. واسفرت النتائج عن وجود فروق دالة في تغيير الاتجاهات نحو المدرسة بين التلاميذ الذين خضعوا لبرنامج الارشاد الجمعي وبين الذين لم يخضعوا اليه لصالح المجموعة الأولى. كما وجدت فروق في تحسين مستوى التحصيل الدراسي بين التلاميذ الذين خضعوا لبرنامج الارشاد الجمعي وبين الذين لم يخضعوا اليه لصالح المجموعة الأولى. ولم تكشف الدراسة عن فروق في اتجاهات التلاميذ نحو المدرسة تعزى الى متغير المجموعة والجنس والتفاعل بينهما في الاختبار البعدي.

ثالثا - الإدماج الاجتماعي للطفل المتسرب:

إن كل التدابير الوقائية السالفة الذكر كانت مخصصة للأطفال المتمدرسين ومحصورة على من هم ضمن المنظومة فقط. لكن في المقابل لا نرى استراتيجيات وإجراءات للتكفل بالأطفال من هم خارج منظومة التعليم والذين يتعرضون إلى أنواع شتى من المخاطر الحادة، مما يشعرهم بالتهميش والإقصاء الاجتماعي وهو ما ينعكس سلبا على مستقبل الأمن الاجتماعي، كما تكون هذه لفئة عقبة أمام أي تنمية اقتصادية. وعليه، فان الحاجة إلى بناء برامج لإدماج الأطفال المتسربين باتت ضرورة اجتماعية وحتمية إستراتيجية. وحسب هانت ومارشيل (Hant & marshall, 2000) وإدول (Idol, 2006 ; 2007) فان الدمج يشهد تطبيقا على نطاق واسع في معظم دول العالم (ورد في الدبابنة، 2008).

وينظر إلى بيداغوجية الدمج كعملية تسعى إلى تحقيق مبادئ أساسية مستمدة من ثقافة حقوق الإنسان أساسها تساوي الفرص بين أفراد المجتمع وتحقيق الإنصاف وتوفير تعليم ملائم ومناسب لقدرات الأطفال والتلاميذ. تعليما يشعرهم بالراحة ولذة التعلم والإنصاف وليس تعليما يشعرهم بالتصنيف والتهميش والإقصاء، فالإدماج بهذا المعنى هو نشاط يهدف إلى إعادة تكوين البنية النفسية للطفل وتمكينه من قيادة نفسه عبر استثمار واستغلال قدراته وطاقاته لحل مشكلاته في الحياة

ويهدف الإدماج الاجتماعي للأطفال خارج منظومة التعليم إلى ما يلي:

- مساعدة الفرد على تخطي الآثار النفسية الناجمة عن التسرب المدرسي.
- تأهيل الأطفال معرفيا ونفسيا ومهاراتيا.
- إتاحة خيارات جديدة للتعلم والاكتساب.
- مساعدة المتسرب على استعادة الثقة بالنفس ودمجه في المجتمع.
- بناء صورة ايجابية للذات.
- توفير ظروف بيئية جديدة وملائمة لإبراز قدراتهم ومهاراتهم.
- اكتساب الطفل مهارات حياتية تساعده لتحقيق الذات والتكيف الاجتماعي.
- بناء المشروع المهني والاندماج في عالم الشغل.

1.2- التكوين وبناء المشروع المهني كآلية للإدماج الاجتماعي:

يقوم تصورنا النظري المقترح لإدماج الأطفال المتسربين من المدرسة على جملة من الافتراضات الأساسية المتمثلة في:

- للتلميذ/الطفل قدرات ومهارات تسمح له باستعادة مركزه في المجتمع.
- يتموقع التلميذ/الطفل خلال عملية الدمج في مواقف ايجابية.
- يعتبر التلميذ/الطفل في عملية الدمج عنصر فاعل يحاول إيجاد حلول لمختلف وضعياته المعقدة.
- يمتلك التلميذ/الطفل المدمج مجموعة من الموارد على الأخصائي المرافق تجنيدها واستثمارها في تحقيق الهدف.
- يعتبر التلميذ/الطفل مخففا في جانب من مشروعه المدرسي، وبإمكانه تفعيل المشروع والتطلع إلى مستقبله لبناء مشروع حياة/مهني ملائم.

انطلاقا من هذه الاعتبارات التأسيسية، فإن الحاجة إلى التكفل بالطفل المتسرب تصبح ضرورة ملحة، نسعى من خلال هذه العملية إلى توفير أجواء جديدة

للطفل يمارس فيها نشاطاته ويختبر قدراته في إطار إدماج عمليات ذات طابع مدرسي كالقراءة والكتابة وعمليات ذات طابع مهني كالتفكير في مهنة المستقبل والبحث عن الطرق الملائمة لاختيار تخصص ملائم.

ويعتبر التكوين المهني الفضاء المؤهل للقيام بهذا الدور، نظرا لأهميته الإستراتيجية وللدور الوظيفي والتكويني الذي يضطلع به في تأهيل وإدماج الشباب في عالم الشغل، كما انه يمثل جسر عبور بين منظومة التعليم وسوق العمل. ورغم النظرة الدونية التي يعاني منها بسبب اعتقاد الأسر الجزائرية أن الالتحاق بالتكوين المهني هو نتيجة الفشل الدراسي. إلا أنه مازال يستقبل سنويا أعدادا ضخمة من الشباب في مختلف التخصصات المهنية.

وعليه، فإن التكوين والتعليم المهنيين هو خيار استراتيجي لبلورة المشروع المهني لدى الأطفال خارج التعليم كما انه فضاء مناسب لتسهيل الاندماج الاجتماعي بعد الخبرات الدراسية الفاشلة.

2.2- الإجراءات العملية للإدماج الاجتماعي:

إن الخصوصيات التي تميز الطفل خارج منظومة التعليم (طبيعة السن، خصائص النمو...الخ)، تتطلب تدخلا نوعيا يستند على بيداغوجية المرافقة والمتابعة النفسانية يتولاها أخصائيو التوجيه والانتقاء المهني. وتمر عملية الإدماج بثلاث مراحل أساسية، يتلقى خلالها الطفل برامج تكوينية وتأهيلية تساهم في تنمية شخصيته ليتمكن من تجاوز عقباته النفسية والاجتماعية، ويكون بمقدوره أخذ زمام مبادرته لبناء مشروع حياته. وتقع كل مرحلة في فترات زمنية معينة، كما تتضمن كل مرحلة أهداف وأنشطة ذات طابع تربوي ومهني.

1- مرحلة البناء النفسي واسترجاع الثقة: (تمتد إلى 4 أشهر بمعدل 16 حصة)

تعتبر هذه المرحلة مهمة للغاية، لأنها بداية إعادة بناء الثقة مع الطفل المتسرب، كما أنها مرحلة يتركز فيها كل النشاط حول الجانب السيكولوجي للطفل وإعادة صياغة ملمحه النفسي من جديد. تهدف هذه المرحلة إلى تحسين الصورة الذاتية للطفل ورفع تقدير الذات لديه. كما تسعى هذه المرحلة إلى البحث عن عناصر القوة في شخصية الطفل وتمكينه من استرجاع النجاح من خبراته السابقة وبناء تصورات وتمثلات جديدة نحو الدراسة والتعلم. ويقوم الأخصائي هنا باستعمال مجموعة من الأدوات التي تخضع إلى برنامج إرشادي نفسي مركز مثل المقابلة العيادية

والإرشادية، الملاحظة المستمرة، الاختبارات والمقاييس النفسية. وفي هذا السياق يمكن الاستفادة من بعض العناصر التي وردت في البرنامج العلاجي الذي صممه كل من كراولي وميريت (Crawley & Merrit) والذي يهدف إلى تحسين مفهوم الذات للأطفال المتأخرين دراسيا، وتركز أساسا على المدح المتكرر، المشاركة في النجاح، السرد الزمني للأحداث الايجابية والسارة في حياته وأخيرا وضعه في إطار المساعدة حيث تعطى للطفل فرصة المشاركة في مساعدة التلاميذ الصغار من مراحل دراسية سابقة في قراءة قصة أو حل مسألة حسابية حتى يزداد لديه الإحساس بالذات والثقة بالنفس.

2-مرحلة البناء المعرفي واسترجاع النجاح: (تمتد إلى 3 أشهر بمعدل 12 حصة)

يدخل الفرد في هذه المرحلة إلى خطوة متقدمة مستفيدا من نتائج المرحلة السابقة، حيث يستعيد قدرته على القيام بالمهارات القاعدية كالقراءة والكتابة وأداء بعض "المهارات الحياتية" كتمكينه من التعلم الذاتي واستخدام ملكاته في التنظيم وحل المشكلات والبحث عن المعلومات واكتشاف المحيط الاقتصادي والاجتماعي. بالنسبة إلى الوسائل تستعمل اختبارات تحصيلية وبعض المقاييس ذات العلاقة.

مرحلة بناء المشروع المهني: (تمتد إلى 5 أشهر بمعدل 20 حصة)

وهي المرحلة الأخيرة من عملية الإدماج حيث يعمل الأخصائي على تنشيط آليات النضج المهني للفرد حتى يكون قادرا على وضع تصورات لمستقبله متحررا من الخبرات السلبية المتعلقة بالدراسة والعمل، والنظرة الدونية التي كانت تكبل قدراته وإرادته. وتهدف هذه المرحلة إلى تيسير اندماج الذات في الواقع وإلى تحضير الشخص للاندماج إلى عالم الشغل عبر بناء وإعداد مشروعه المهني. ويتأتى ذلك ببرنامج عمل حول تدريب الفرد على التحكم في المهارات التالية: التوجه نحو المستقبل، بناء الأهداف الشخصية، التخطيط، اخذ القرار. تتطلب هذه المرحلة تكثيف الإعلام التربوي والمهني والتدريب على الاختيار السليم.

الجدول التالي يوضح لنا تصميم المراحل الثلاثة والكفاءة المستهدفة في كل مرحلة مع الوسائل والأشخاص المعنيين بالمرافقة.

نوع المرحلة	مدة التكوين	الكفاءات المستهدفة	الوسائل والأدوات	المرافقة البيداغوجية	
				الأفراد	المؤسسات
البناء النفسي واسترجاع الثقة	4 أشهر 16 حصة	- مفهوم الذات - تقدير الذات - الثقة بالنفس - تعديل الاتجاهات والقيم	- جلسات تعتمد الإنصات - لعب الأدوار - اختبارات نفسية - مقابلات عيادية - برامج الإرشاد المصغر	- أخصائي اجتماعي - أخصائي نفسي - مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي - مستشار التوجيه والانتقاء المهني - أساتذة ومعلمين	- المدرسة - التكوين المهني - مؤسسات المجتمع المدني
البناء المعرفي واسترجاع النجاح	3 أشهر 12 حصة	- مهارة القراءة والكتابة - طرق حل المشكلات - الاتصال	- المشاركة في نشاطات داخلية - الحوار والمناقشة		
بناء المشروع المهني	5 أشهر 20 حصة	- تطوير المفاهيم المتعلقة بالذات وعالم الشغل - استكشاف المحيط الاقتصادي - بناء مهارة: - التوجه نحو المستقبل. - وضع الأهداف - التخطيط - اتخاذ القرار.	- التنشيط ضمن مجموعات عمل - زيارات ميدانية إلى المؤسسات. - بنك المعلومات المهنية		

توصيات الدراسة:

1- تدريب أخصائيين اجتماعيين ونفسانيين ومعلمين حول إعادة إدماج الأطفال المتسربين ومساعدتهم في بناء مشروعهم المهني.

2- تفعيل بيداغوجية المرافقة النفسية والتربوية على مستوى المؤسسات التعليمية خاصة في المراحل القاعدية.

3- تكوين مستشاري التوجيه والانتقاء المهني للتكفل بالأطفال المتسربين من المدرسة على مستوى مراكز التكوين المهني.

4- تهيئة مراكز وأقسام للأطفال المتسربين من المدرسة.

5- نشر الوعي لدى أطراف المجتمع المدني بخطورة التسرب وأهمية التكفل ماديا ومعنويا بهذه الشريحة الاجتماعية.

خاتمة:

حاولت الدراسة الحالية عبر النموذج المقترح لإدماج الأطفال المتسربين، أن تضع الخطوط العريضة لإنقاذ هذه الشريحة المهمشة من براثن الانحراف والمجهول. وتبقى هذه الاقتراحات قابلة للتجريب مستقبلا بعد تطويرها وإغنائها بأفكار جديدة تأخذ معطيات الواقع بعين الاعتبار وتستنير بنظريات الإرشاد والتوجيه المهني المعاصرة. كما يجدر بنا أن نؤكد أن التسرب المدرسي ليس نتاج حالة أو موقف مفاجئ وطارئ، بل هو نتاج صيرورة ومسار يقطعه التلميذ عبر خبرات سلبية تؤول به في نهاية المطاف إلى محطة تصبح فيها الدراسة مستحيلة لديه وتطرح أمامه حتمية التخلي عن الدراسة كأمر واقع.

لقد حققت ديمقراطية التعليم وتعميم التعليم في العالم العربي فرصة لإيجاد مقعد دراسي لكل طفل في سن التمدرس، لكن في المقابل لم نستطع أن نضمن دمقرطة في الإنصاف وفرص متساوية من اجل تحقيق النجاح بين جميع التلاميذ. وتبقى أمام المنظومة التربوية والمؤسسات الاجتماعية مسؤولية كبيرة في مكافحة التسرب المدرسي ومتابعة تمدرس التلاميذ ضمن أجواء مرضية.

مراجع الدراسة:

- البنك الدولي (2009). **طريق لم يسلك بعد: الإصلاح التعليمي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا**، مخيمر، محمد أمين وأبو طه، موسى (ترجمة)، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة.

- الحراحشة، محمود عبود وعبد المولى حمد، أمينة (2016) **ظاهرة التسرب المدرسي وأثرها على التنمية ودور المدرسة والمؤسسات المجتمعية في الحد منها**، بحث مقدم الى مؤتمر دور القطاع الخاص والأهلي في تنمية الموارد البشرية بالوطن العربي، شرم الشيخ، مصر.
- الدبابنة، خلود أديب (2008). اثر الدمج على توفير بيئة محفزة على الأداء الأكاديمي والأداء الاجتماعي الانفعالي لدى الطلبة ذوي الحاجات الخاصة، مجلة كلية التربي، جامعة الإمارات العربية المتحدة، السنة 23، العدد 25، ص. 87-131
- القاضي، وائل (1994). **أثر ظاهرة التسرب المدرسي في المدارس الحكومية على ازدياد نسبة الأمية في الأراضي الفلسطينية، مؤتمر حول الأمية وتعليم الكبار**، جامعة النجاح فلسطين،
اليحياوي شهاب (2007)، **العوامل المفسرة للاامساواة في التحصيل الدراسي** ، موقع اجتماعي ، تم الحصول عليه في 2007/7/10 من:
http://www.ejtemay.com/showthread.php?t=5238
- اليونيسيف، (2012). وضع الأطفال في العالم 2012: الأطفال في عالم حضري.
- بني يونس محمد (2004) **مقدمة في علم النفس**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ط1.
- بوزيان، راضية (2008). **أطفال الشوارع: دراسة سوسيولوجية نفسية**، مجلة العلوم الإنسانية، السنة 5، العدد 37، www.ulum.nl
- بوزيان، راضية (2015). **ادارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي**، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان.
- بن عيسى،رابح (2016)، **عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي، دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين المتسربين بمدينة زريبة الوادي**، بسكرة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بسكرة
- سوالمية، فريدة (2008). ظاهرة عمل الأطفال بين التسرب المدرسي والتشجيع الأسري، **مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة منتوري، عدد 29، جوان، ص. 101-115.
- شراز محمد بن صالح عبد الله(2006)، أبرز العوامل الأسرية المؤثرة على مستوى التحصيل الدراسي،**مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية و الاجتماعية و الإنسانية**، المجلد 18، العدد 2، جمادى الأخيرة 1427- يوليو،ص (85-144).
- شريف علي، حمزة (2015) **التسرب المدرسي: دراسة حالة مديرية التربية لولاية النعامة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تلمسان
- صندوق النقد العربي (2011). **التقرير الاقتصادي العربي الموحد**.
- طنش، علي السيد احمد(1997).التعليم وعلاقته بالعمل والتنمية البشرية في الدول العربية، **مجلة دراسات تربوية واجتماعية**،3(1)، يناير.

- طريخ، محمود (2013)، **التسرب من المدرسة وعلاقته بجنوح الأحداث في محافظة ديالي**، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الأول لكلية اليرموك، كانون الثاني،

- عبد اللطيف مدحت عبد الحميد (1990)، **الصحة النفسية والتفوق الدراسي**، دار النهضة العربية،بيروت

- لاغا، احسن (2002). التسرب المدرسي: دراسة مقارنة بين عدد من المنظومات التربوية في مجموعة الاتحاد الأوروبي، **دفاتر المعهد**، المعهد الوطني للبحث في التربية، السنة الثانية، نوفمبر، ص.1-12.

- منصوري مصطفى (2005)، **التأخر الدراسي و طرق علاجه**، دار الغرب للنشر والتوزيع،ط2

وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر (المغرب) (2008). الهدر المدرسي وتدعيم برنامج الدعم التربوي.

- ياسين، أمينة (2011)، **أثر استخدام برنامج ارشاد جمعي في الوقاية من حدوث التكرار كمظهر من مظاهر التسرب المدرسي**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة وهران2

- Abotsi, N ; Yaganumah, E; Obeng, H (2018).Dropouts Issues and Its Economic Implications Evidence From Rural **Communities In Ghana. Journal of Economics and Economic Education Research** Volume 19, Issue 1, 2018, P 1-13

- Bouchard,P, (2004) **Réussite scolaire et dynamiques familiales**, consulté le 20/12/2011 www.ctreq.qc.ca/docs/activites/colloques-du-ctreq/colloque-2004/747_fr.pdf.

- Claes, M et Comeau,j. (1996). L'école et la famille : deux mondes ? **Revue Lien social et Politiques**, Numéro 35, printemps 1996, (75-85).

-CNES, (2006). **Rapport National sur le développement Humain- Algérie**.

- De saw & Semous (1999). **High school dropouts : implications in the economic Development of west Virginia**, Research Paper 9909, ERIC N. 4312

- Deslandes, R, Lafortune,L.(2001) ,La collaboration école-famille dans l'apprentissage des mathématiques selon la perception des adolescents, **Revue de science de l'éducation,** Vol. XXXVII, N°3, P.649-669.

- Eccles, Wigfield, Midgley, Reuman, D, Mac. Iver et Feldlaufer, H. (1993). Negative effects of traditional. Middle school on students' motivation. **The Elementary School Journal**, 93(5), (553-574).

- Gouvernement algérien. (septembre, 2010). **Algérie : 2eme rapport national sur les objectifs du millénaire pour le développement.**

- Gulbaz Ali Khan., Muhammad Tahir., Syed Asghar Shah (2011). Gender Dimensions of Drop out in Basic Education in Pakistan: A Probit Analysis, **European Journal of Social Sciences** – Volume 24, Number 1, 121-133.

- Latif A, Choudhary AI, Hammayun AA (2015) Economic Effects of Student Dropouts: A Comparative Study. **Journal of Global Economics** 3(6)P 1511-1521. doi: 10.4172/2155-6105.1000137

- Hanushek. E. A. (2005). The Economics of School Quality, **German Economic Review** 6(3): 269–286

- Hanushek, E.A & Kimko ,D.(2000). Schooling, Labor-Force Quality, and the Growth of Nations, **American Economic Review**, American Economic Association, 90(5), 1184-1208, December

- Kaszap, M (1996) Perception des exigences de la réussite scolaire au cégep, Actes du colloque : Démocratisation de la recherche ,8 colloque de l'A.R.C, Collège Mérici, Québec 30-31 mai et 1 juin.

- Musai, M; Mehrara, M; Fakhr,S,G. (2011).Relationship between Education and Economic Growth (International Comparison), **European Journal of Economics**, Finance and Administrative Sciences, Issue 29, 26-32

- Perrenoud, Ph. (1990). Culture scolaire, culture élitaire ? **Coordination,** n° 37, mai, pp. 21-23, consulté le 10/01/2012, sur http://.unige.ch/fapse/SSE/teachers/perrenoud/php_main/php_1990/1990_03.htl

- Petitat, A. (1999). **Production de l'école production de la société**, librairie DROZ, Genève-Paris.

- Rathod, G ; Koli, V (2015). **Child Labour and School Dropout** , International Scholarly Research Journal, V.3P. 3199-3207

- Robert, P., P. Smith et H. Nason (2001). **Children and familial economic welfare: The effect of income on child development. Enquête longitudinale nationale sur les enfants et les jeunes.** Hull, QC: Développement des ressources humaines, Canada. Consulté le 10/11/2011 sur. http://publications.gc.ca/collections/Collection/MP32-28-01-1-11E.pdf.

- Viau, R., et Bouchard, J. (2000). Validation d'un modèle de dynamique motivationnelle auprès d'élèves. du secondaire. **Revue Canadienne de l'Éducation**, Vol. 25(1), 16-26